

الدر المنثور

صلى الله عليه وآله : " لا تقتل أباك " ثم جاءه أيضا فقال له : يا رسول الله إن والدي يؤدي إلى ورسوله فذربي حتى أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " لا تقتل أباك " ثم جاءه أيضا فقال : يا رسول الله إن والدي يؤدي إلى ورسوله فذربي أقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : " لا تقتل أباك " فقال : يا رسول الله فذربي حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه يلين فتوصاً رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه فذهب به إلى أبيه فسقاه ثم قال له : هل تدري ما سقيتك ؟ قال له والده : سقيتني بول أمك فقال له ابنه : والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله قال عكرمة : وكان عبد الله بن أبي عظيم الشأن وفيه أنزلت هذه الآية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال الحكم : ثم حدثني بشر بن مسلم أنه قيل له : يا أبا حباب إنه قد نزل فيك آية شداد فإذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال : أمرتموني أن أومن فقد آمنت وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فما بقي إلا أن أسجد لمحمد .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال : كان لعبد الله بن أبي مقام يقومه كل جمعة لا يتركه شرفاً له في نفسه وفي قومه فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يخطب قام فقال : أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من أحد وصنع المنافق ما صنع في أحد فقام يفعل كما كان يفعل فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا : اجلس يا عدو الله لست لهذا المقام بأهل .

قد صنعت ما صنعت .

فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأني قلت هجراً أن قمت أسدد أمره فقال له رجل : ويحك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافق : والله لا أبغي أن يستغفر لي .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة استغفر لهم أو لا تستغفر لهم سورة التوبة الآية 80 قال النبي صلى الله عليه وآله : " اسمع ربي قدر خص ؟ ؟ ؟ قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم " فنزلت سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم .